مجلة القرار للبحوث العلمية المحكّمة | العدد 8، المجلد 3، السنة 1 | آب (أغسطس) 2024 | صفر 1445
ISSN 3006-7294
مرخصة بموجب المشاع الإبداعي Attribution 4.0 International

المَصَالِح المُشْتَرَكَة فِي التَّعَاون الاِسْتِرَاتيِجِي بين الصّين إيران وآليّة مُوَاجَهة الهَيْمَنَة الأُحَادِيَّة

تأليف: الدكتور / حسن محمد أحمد

دكتوراه في العلاقات الدولية والعلوم السياسية / مدير عام معاهد امجاد الجامعية واستاذ محاضر في الجامعة الاسلامية

E-mail: hassan.ah1983@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/8/1	تاريخ القبول: 2024/8/12	تاريخ النشر: 2024/8/15

للاقتباس: أحمد، حسن محمد، المصالح المشتركة في التعاون الإستراتيجي بين الصين وإيران وآلية مواجهة الهيمنة الأحادية، مجلة القرار للبحوث العلمية المحكّمة، المجلد الثالث، العدد 8، 2024، ص-ص 512-542.

ملخص

إن العلاقات الصينية – الإيرانية تبرز كواحدة من أهم التفاعلات السياسية في العلاقات الدولية على الساحة الدولية والإقليمية حيث تلعب الدولتان دورًا محوريًا كل حسب موقعه وتأثيراته، فالصين دولة عظمى تسعى إلى خلق نظام دولي جديد قائم على التعاون المشترك مع دول العام وأقطابه، في حين تسعى إيران إلى التخلص من العقوبات الغربية وخاصة الأمريكية منها، ويعطى موقع إيران الإستراتيجي أهمية كبرى لها يمكّنها من لعب دور مهم

0009-0006-8488-5433

في إستراتيجية الصين في مواجهة الهيمنة الأحادية الأمريكية والتي تسعى الدولتان من خلال المصالح المشتركة فيما بينهما على رسم إستراتيجية تعاون شاملة مشتركة لمواجهة الهيمنة الأحادية وبناء نظام دولي جديد قائم على التعددية والتعاون.

إن تأثير المصالح المشتركة بين الصين وإيران لا ينحصر على الإستفادة الخاصة لكلا الدولتين بل يتعدى تأثيره على الساحة الدولية، حيث تلعب الصين دورًا عالميًا من خلال إستراتيجيتها الكبرى والتي حدّدتها في المبادرة والحزام أي ما يعرف بطريق الحرير الجديد، وكذلك تلعب إيران دورًا إقليميًا متقدمًا في غرب آسيا لا سيّما في تصدّر محور المقاومة التي تواجه به طهران مع حلفائها الهيمنة الأمريكية مع حليفتها «إسرائيل»، وبذلك يتعدى تأثير العلاقات الإستراتيجية بين الصين وإيران المصالح المشتركة الثنائية، إلى تشكيل قوة إقليمية ودولية مؤثرة في النظام الدولي ولا سيّما أن الدولتين لهما علاقات جيدة مع روسيا والتي تخوض حربًا مع أوكرانيا مع حلف الناتو والتي تتزعم الولايات المتحدة هذه الحرب إدارة وتسليمًا وتأثيرًا مما يؤثر على علاقة الصين وإيران بالولايات المتحدة وبأوروبا على وجه التحديد وكذلك على دورهما مع روسيا في بناء قوى في أوراسيا تسمح في مواجهة الهيمنة الأمريكية وبناء نظام دولي جديد قائم على التعددية، ولعل التعاون في المنظمات الإقليمية والدولية والتعاون الثنائي واحدة من أبرز آليات مواجهة الهيمنة الأحادية.

الكلمات المفتاحية: إيران – الصين – الولايات المتحدة الأمريكية – روسيا – النظام الدولي نظام متعدد الأقطاب.

0009-0006-8488-5433

مرخصة بموجب المشاع الإبداعي Attribution 4.0 International

المُقَدّمة:

وقعت إيران والصّين فِي أواخر آذَار من العام 2021 إتفاقية التَّعَاون الإِقْتِصَادي الإِسْتِرَاتِيجِي لمدة 25 عامًا، ويعدّ ذَلِك تتويجًا لتنامي العَلاقات الإقتصاديَّة والتجاريّة والعَسكريَّة بَيْنَ البَلدين مُنْذُ عقود، ولعل هَذِهِ الإتفاقية وإنّ لم يتم الكشف عن جميع جوانبها وأشكالها إلّا أنّها سمحت لِكِلَا البَلدين من فتح الطريق الأوسع لِعَلاقَاتٍ أَكْثَر إستراتيجِيَّة بَعد أن كَانَت عَلَاقَات تعاونية تبادلية ومع تصاعد الأَزمة الرُّوسيَّة مع الغرب فِي أُوكرانيا، بقيادة الوِلاَيَات المُتَّحِدَة الأَمرِيكيَّة، بَرَزَت العَلاقات الصّينيَّة –الإيرانيَّة كواحدة من آليات تَفْعِيل المُواجَهة مع الوِلاَيَات المُتَّحِدَة الأَمرِيكيَّة ولا سيّما بَعد الإنسحاب الأمريكي من الإتفاق النَّوَوي الإيراني فِي العام 2018، وزيادة الضَّغط عَلَى إيران مع الرَّئِيس الأسبق «ترامب» وبعده مع الرَّئِيس الأمريكي «جو بايدن».

وبعد أن وصلت ولاية الرَّئِيس الأمريكي «بايدن» إلى نهايتها ومع إعلانه الإنسحاب من السِباق الرِّئاسي لوِلاية ثانية فإنّ مسار تصاعد الأَحْدَاث وتطورها يسير بسرعة ولا سيّما مع العملية العَسْكَرِيَّة الرُّوسيَّة فِي أُوكرانيا، إذ حشد الغرب كامل طاقته لهزيمة رُوسيا وعمل عَلَى خروجها من دائرة التهديد لِلنِظَام العالمي الرأسمالي الغربي، وهو ما دفع رُوسيا إِلَى التقارب مع الصّين وَإِيران.

وَبِالتَّالِي فإنّ دخول إيران إِلَى منظمة شنغهاي كعضو دائم يساهم فِي تعزيز بِنَاء تحالف وإنّ لم يعلن عنه حتى الساعة، فإنّ ضرورة الصِّراع والمواجهة مع الوِلاَيَات المُتَّحِدَة الأَمرِيكيَّة يحتّم عَلَى إيران المحاصرة، وروسيا الَّتِي تخوض حربًا ضدّ الغرب، والصّين الَّتِي تعدها الوِلاَيَات المُتَّحِدَة الأَمرِيكيَّة الخطر الإِسْتِرَاتِيجِي الأوّل وفق عقيدة «بايدن» ومَجْلِس الأَمن القومي الأمريكي لعام 2022، العَمَل عَلَى مُوَاجَهة التَّحديَات المفروضة عليهم أمريكيًا فِي سبيل إبقاء الهَيْمَنَة الأَمرِيكيَّة عَلَى العَالم، ومنع قيام نظام عالمي متعدد الأقطاب، وهو ما تريده كل من الصّين وَإِيران وكذلك رُوسيا وتعمل عليه من أجل بِنَاء نظام عالمي أَكْثَر عدالة متعدد الأقطاب.

الأهمية:

إنّ أَهَمِيَّة العَلاقات الصّينيَّة –الإيرانيَّة كواحدة من أهم التَّفاعلات الثُّنائِيَّة عَلَى المَسْرَح الدّولي

0009-0006-8488-5433

Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)

الَّتِي تؤثر عَلَى الهَيْمَنَة الأَمرِيكيَّة، تبرز من خِلَال إستعادة الشَّرق لمقدرات القُوَّة، وَبِالتَّالِي الخروج من دائرة الهَيْمَنَة نَحْوَ الإستقلال والتحرر، والعمل عَلَى بِنَاء نظام قوَّة عالمي جديد يعتمد عَلَى التعددية وليس عَلَى الأُحَادِيَّة.

وتبرز أهميّة التّعاون الثُنائي بينَ البلدَين في المنتديات الإقليميّة والدوليّة، لا سيّما في مجموعة البريكس ومنظمة شنغهاي مما يعطي أهميّة كبرى لمواجهة الهيمنة الأُحاديّة حيثُ أنّ كِلا البلدَين ينطلقان من رفض النظام الدولي القائم وتسعيان إلى تغييره نحو بناء نظام متعدد الأقطاب مما يجعل من التعاون الثُنائي بينهما نقطة ارتكاز تتمثل في لعب الصّين دورًا سياسيًا في الشرق الأوسط ومن تحرّر إيران من العقوبات الغربية.

إنّ المُبادرة الصِينيَّة للأمن والإستقرار فِي الشَّرق الأَوْسَط منسجمة مع المَوَاقِف الرُّوسيَّة، وإنّ بِكِّين تعرض خِطَّة بناءة للعمل تقضي بالتخلي عن النَّظَر إِلَى هَذِهِ المِنْطَقَةِ من ناحية التنافس الجيوسياسيّ[1].

لِذَا، لا يمكن للصِّين وَإِيران العَمَل معًا من دون رُوسيا لِمُوَاجَهَةِ الأُحَادِيَّة الأَمرِيكيَّة، إذ ترتبط إيران والصِّين بعلاقات تحالف مع رُوسيا

إنّ مُوَاجَهة الأُحَادِيَّة الأَمرِيكيَّة تأخذ أشكالًا متعددة تخوضها الدُّول المناوئة للولايات المُتَّحِدَة الأَمرِيكيَّة بشكل مستقل كما تفعل إيران وكذلك رُوسيا؛ فإيران تتعرض إِلَى عقوبات وحصار مُنْذُ أَكْثَر من 40 سنة وَعَلى رأس هَذِهِ المُواجَهة برنامج إيران النَّوَوي، وحضورها الإقليمي فِي الشَّرق الأَوْسَط، وروسيا اليوم تأخذ الصدارة فِي مُوَاجَهة الهَيْمَنَة الأَمرِيكيَّة عبر خوضها حربًا ضدّ الأطلسي فِي أُوكرانيا وتواجه الصِّين الوِلاَيَات المُتَّحِدَة الأمركية أيضًا بأشكال أُخْرَى.

إشكاليّة الدراسة:

إنطلاقًا من سعي الصّين إلى الإستفادة من موقع إيران الاستراتيجيّة في مشروعها مبادرة الحزام

(1) وكالة نوفوسيتي، موقع الوكالة عَلَى الأنترنت:
تاريخ الزيارَة 04/04/2023
https://video.yappy.media/media/3912db793b6cb8da47b6440bcb8d1247d0ace/video/b1247d0ace6440bcb8da47b793db3912

0009-0006-8488-5433

مرخصة بموجب المشاع الإبداعي Attribution 4.0 International

والطريق وحيث أن إيران ترغب في تنمية إقتصادها وكَسِر العقوبات الغربية وتسعى إلى لعب دور محوري في طريق الحرير الجديد وهذا ما يساعد الدولتين في العمل على تطوير المصالح المشتركة بينهما لا سيّما في التّعاون الثُنائي الإستراتيجي لمواجهة الهيمنة الأُحاديّة وعليه تنطلق إشكاليّة البحث من التساؤل التالي:

هل تعتبر المصالح المشتركة في التّعاون الاستراتيجي بين الصّين وإيران آليّة لمواجهة الهيمنة الأمريكية.وكيف تتحقق؟

الفَرَضيّة:

تعمل الصّين على بناء شراكات إستراتيجة مع الدول الواقعة على طول مبادرة الحزام والطَريق من أجِل تحقيق ريادة عالميّة ،وحيثُ أنَّ إيران جزء أساسي من مبادرة الحزام والطّريق وتَتمتّع بموقع استراتيجي يُعطيها أَهَميّة كُبرى على الساحة الدُوليّة والإقليميَة. لِذا، تُشَكِّل المَصالِح المُشتَركة للبلدَين مِن خِلال إتِفاقيّة التَعاوُن والشَراكة الاستراتيجية أهَميّة كُبرى في مواجهة الهيمنة الأُحاديّة الأمريكية.

منهَجِيّة الدِراسة:

المنهَج المتبع في الدِراسة هُوَ المَنهَج التَحليلي بالإضافة إلى المَنهَج الوَصفي كمَنهَج مُساعد.

خُطّة البَحِث:

قُسِّمَ الَبحِث إِلَى المبحثين التَّالِيين وفقًا لِمَا يَلِي:

المَبحث الأوَّل: المَصَالِح المُشْتَرَكَة من خِلَال إتفاقية التَّعَاون والشَّراكة الإستراتيِجيَّة.

المَبْحث الثَّانِي: الإنعكاسات الإقليميَّة والدّولية للتَّعاوُن الإستراتيجي.

0009-0006-8488-5433

Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)

المَبْحث الأوَّل

المَصَالِح المُشْتَرَكَة من خِلَال إتفاقية التَّعَاون والشَّراكة الإستراتيِجيَّة

لّقَد شَكَّلَت إتفاقية الشَّراكة الإستراتيِجيَّة بَيْنَ الصِّين وَإيران دعامة أساسية لتطوير مشروع الصِّين العالمي من خِلَال مُبادرة الحِزَام والطَّريق، وكذلك من خِلَال سعي إيران نَحْوَ التَّنْمِيَة الِاقتصاديَّة الداخلية، وتطوير بناها الِاقتصاديَّة والالتفاف عَلَى العُقُوبَات، وبذلك تكون إتفاقية الشَّراكة الإستراتيِجيَّة مسارًا فِي مُوَاجَهة الهَيْمَنَة الأَمرِيكيَّة، وهو ما سينعكس عَلَى الصِّين وَإيران آثارًا إيجابية عَلَى المُسْتَوَى الدّولي، وكذلك عَلَى المُسْتَوَى الإقليمي. وسيساهم فِي تراجع النُّفُوذ الأمريكي، مما سيسمح للصِّين فِي بِنَاء شراكات مماثلة مع دول مُهِمَّة عَلَى طريق الحَرِير الجَدِيد لا سيّما فِي الشَّرق الأَوْسَط، وهذا ما حصل مع المَمْلَكَة العَرَبيَّة السُّعوديَّة ولعل أولى إنعكاس الإتفاقية الإستراتيِجيَّة كان فِي الاتفاق السعودي الإيراني الَّذِي ساهم فِي تخفيف حدة التوتر فِي الشَّرق الأَوْسَط إذ شَكَّلَت المَصَالِح المُشْتَرَكَة بَيْنَ البَلدين من جراء إتفاقية التَّعَاون إنْعِكَاسَات إيجابية لكليهما عَلَى السَّاحة الدّولية والإقليميَّة.

لِذَا، قُسم المَبْحث إلَى المطلبيْن التَّالِيين:

المطلب الأوَّل: المَصَالِح المُشْتَرَكَة بَيْنَ الصِّين وَإيران من خِلَال إتفاقية التَّعَاون والشَّراكة الإستراتيِجيَّة

المطلب الثَّانِي: أَهَمِيَّة إتفاقية الشراكة الاستراتيجية بالنِّسبَةِ لِكِلَا البَلدين وبنوده.

0009-0006-8488-5433

ISSN 3006-7294
مرخصة بموجب المشاع الإبداعي Attribution 4.0 International

المطلب الأوَّل

المَصَالِح المُشْتَرَكَة بَيْنَ الصِّين وَإِيران من خِلَال إتفاقية التَّعَاون والشَّراكة الإستراتيجيَّة

شَكَّلَت العَلاقات الثُّنائِيَّة بَيْنَ الصِّين وَإِيران جدلية بَيْنَ التَّعَاون والمصالح الإستراتيجيَّة، إذ تُشَكِّل إيران بالنِّسبَةِ إِلَى الصِّين مفتاح التَّوجُّه نَحْوَ آسيا الوُسْطَى وغرب آسيا ومنها نَحْوَ أورُوبَا.

إلّا أنّ تَطَوُّر الصِّين السريع نَحْوَ التَّقدُّم عَلَى مسرح الأَحْدَاث الدّولية فرض عليها فِي سبيل مُوَاجَهة الوِلاَيَات المُتَّحِدَة الأَمرِيكيَّة الَّتِي تسعى إِلَى عدم الوصول إِلَى هَذِهِ المُواجَهة حتمية العَلَاقة مع إِيران وروسيا، فشكلت إِيران أنموذجًا لِمُوَاجَهَةِ العُقُوبَات الغَربيَّة الَّتِي لم تمر عبر التَّارِيخ الحديث أقصى مِنْهَا، وَعَلى رُوسيا أيضًا، وشكلت العملية العَسْكَرِيَّة الرُّوسيَّة فِي أُوكرانيا بِدايَة المُواجَهة بَيْنَ الشَّرق والغرب الَّتِي أَخَذَت الطابع الساخن.

لِذَا، مع وصول الرَّئِيس الأمريكي «جو بايدن» إِلَى السلطة وإعتبار الصِّين تهديدًا إستراتيجيًا، سَعَت الصِّين إِلَى الوصول إِلَى شَرَاكَة وتعاون إستراتيجي مع إِيران يمكّنها الإستفادة من موقعها الإسْتِرَاتِيجِي كممر أساسي للصِّين نَحْوَ غرب آسيا وأوروبا، وكذلك الأَمر بالنِّسبَةِ إِلَى إِيران الَّتِي ستتمكن من خِلَال هَذِهِ الشَّراكة من الإلتفاف عَلَى العُقُوبَات الغَربيَّة وكسرها. وما دخول إِيران إِلَى منظمة شنغهاي فِي العام 2022 بشكل دائم إلّا دليل عَلَى التَّوجُّه الإيراني مع الصِّين نَحْوَ إستدامة فِي العَلَاقة وتطوير أشكال التَّعَاون بينهما من تَعَاوُن مصلحي مؤقت إِلَى تَعَاوُن إستراتيجي دائم فِي مُوَاجَهة الهَيْمَنَة الأَمرِيكيَّة، والسعي نَحْوَ تَحقيق نظام عالمي جديد.

وفي رسالة وجهها الرَّئِيس الإيراني «إبراهيم رئيسي» المنتخب فِي العام 2021 إِلَى الرَّئِيس الصِّيني شي «جيم بينغ» بمناسبة العيد الوطني الصِّيني، رأى أنّ إِيران كَانَت عَلَى إستعداد دائم لتعزيز التَّعَاون المُتَعَدِّد الأطراف مع الصِّين، لأنّهما بلدان مستقلان يعارضان الأُحَادِيَّة القُطْبِيَّة والتدخل فِي الشؤون الداخلية للدول الأخرى، ولديهما الكثير فِي مَجَالَات التَّعَاون

0009-0006-8488-5433

وتعزيز التَّعَاون الشامل[1]، ورأى الرَّئيس الإيراني أنّ العَالم يواجه تحديات كبَيرَة يتطلب التغلب عليها من خِلَال زيادة التَّعَاون بَيْنَ الدُّول المُسْتَقِلَّة. كَانَت هَذِهِ الرِّسَالة بمناسبة العيد الوطني فِي الصِّين فرصة للرئيس الإيراني للتأكيد عَلَى إستقلال إيران فِي مُوَاجَهة الضغوط المفروضة عليها والعُقُوبات الَّتِي تمارسها الولاَيَات المُتَّحِدَة الأَمرِيكيَّة، علمًا أنّ الرَّئيس الإيراني أراد من خِلَال ذَلِك الإشارة إِلَى موقف الصِّين الَّذِي جاء قَبل يوم من الرِّسَالة الَّتِي أعلنت فيه المتحدثة بإسم وزارة الخَارِجيَّة الصِّينيَّة أنّ التَّعَاون الطَّبيعي والمشروع بَيْنَ إيران والدول الأخرى بما فيها الصِّين لا يضر بأطراف أُخْرَى ثالثة ويجب إحترامه ودعت إِلَى وقف واشنطن عن ممارسة العُقُوبَات الأُحَادِيَّة الجانب عَلَى إيران.

ولطالما سَعَت إيران إِلَى إثبات إستقلاليتها سواءً من خِلَال المرشد الأعلى السَّيد «علي الخامنئي» أم من خِلَال رؤساء الجَمْهُورِيَّة المتعاقبين، وقد أشرنا فِي رسالة الرَّئيس الإيراني «إبراهيم رئيسي» بمناسبة العيد الوطني الصِّيني إِلَى التأكيد عَلَى أنّ البَلدين المستقلين يواجهان الأُحَادِيَّة العَالَمِيَّة، إذ سَعَت إيران فِي الإتفاقية الشاملة المُشْتَرَكَة مع الصِّين إِلَى عدم تقديم إمتيازات ولا سيّما للصِّين الَّتِي هي صاحبة أَكْبَر اقتصاد فِي العَالم، كوضع جزء من الأراضي الإيرانيَّة تحت تصرف الصِّين، فلا توجد فِي بنود الإتفاقية الَّتِي أشرنا إليها فِي موضوعاتها ومضمونها أي إمتيازات حصرية؛ وهذه ميزة بالنِّسبَةِ إِلَى إيران فِي سبيل تحرير اقتصادها وعدم تبعيته وأنّ كَانَت تصب فِي مصلحة الصِّين من خِلَال الحُصُول عَلَى الإستثمار الأكبر فِي إيران، إلّا أنّ حاجة إيران للخروج من الحصار والوصول إِلَى التَّنْمِيَة، دفع بالبَلدين إِلَى تعميق العَلَاقة الاِقتصاديَّة والسياسيّة والتنموية وغيرها من المجالات المختلفة.

لّقَد شَكَّلَت إتفاقية التَّعَاون الاِسْتِرَاتيجِي الَّتِي جرى التوقيع عليها من خِلَال مذكرة تفاهم إستراتيجِيَّة طويلة الأمد بالنِّسبَةِ إِلَى إيران أَهَمِيَّة كُبرى من خِلَال إبراز إستقلاليتها وقدرتها عَلَى تأدية دور كبير فِي بِنَاء شراكات اقتصاديَّة كُبرى وإستراتيجية، وفي بِنَاء شراكات سياسيّة

(1) المَوْقِع الرَّسمي لقناة الميادين تمت الإشارة له سابقًا.

0009-0006-8488-5433

مرخصة بموجب المشاع الإبداعي Attribution 4.0 International

سليمة أيضًا، إذ تحتاج إتفاقية الشَّراكة الَّتِي حدّدت إطارًا عامًا للتَّعاوُن الإسْتِرَاتيِجِي الشامل، فأنّ إيران سَعَت مع الصِّين إِلَى ضرورة تحويل الإتفاق فِي كل مَجَالٍ من مَجَالَات التَّعَاون بينهما إِلَى إتفاقية وبنود خاصة تتم الموافقة عليها من حكومة البَلدين ومَجْلِس الشورى والنواب فِي كلا البَلدين. وهذا يشكل بالنِّسبَةِ إِلَى إيران أَهَمِيَّة كُبرى فِي سبيل تَحقيق الإستقلالية الَّتِي تحارب من أجلها مُنْذُ الثَّورة الإسلاميَّة فِي العام 1979 فِي مُوَاجَهة الغرب والولايات المُتَّحِدَة.

من المؤكد أنّ هَذِهِ الإتفاقية بالنِّسبَةِ لِلجمهوريَّة الإسلاميَّة الإيرانيَّة أَهَمِيَّة بارزة، فهي تعاني من العُقُوبَات وانخفاض أسعار النَّفط عَلَى المُسْتَوَى العالمي وإنّ تحسن نَتِيجَة العملية العَسْكَرِيَّة الرُّوسيَّة فِي أُوكرانيا وسعي أعضاء أوبيك + إِلَى الحفاظ عَلَى أسعار الطَّاقَة عالميًا، لأنّ التأرجح فِي أسعار الطَّاقَة يؤثر عَلَى إيران؛ وَبِالتَّالِي فهي تسعى إِلَى بِنَاء اقتصاد قوي عدا عن أزمة كورونا وكذلك الضَّغط الغربي الكَبِير عليها فِي ملفها النَّوَوي، فضلًا عن ذَلِك انسحاب الوِلاَيَات المُتَّحِدَة الأَمرِيكيَّة من الإتفاق فِي العام 2018، وهو ما سبب فِي خروج الشَّرِكَات الدّولية من إيران ولا سيّما الشركة الصِّينيَّة الوَطَنيَّة الَّتِي تَعْمَل فِي مَجَالِ النَّفط، وكذلك شركة توتال الفرنسية.

لِذَا، فإنّ تعزيز العَلَاقة مع الصِّين من خِلَال هَذِهِ الإتفاقية يساعد إيران فِي تعزيز اقتصادها المقاوم الَّذِي تتبناه فِي مُوَاجَهة الضَّغط الأقصى الَّذِي انتهجه الرَّئِيس الأمريكي الأسبق «دونالد ترامب» وهو ما زال ساريًا مع الرَّئِيس الديموقراطي «جو بايدن» طيلة النصف الأوّل من ولايته الَّتِي بَدَأَت فِي العام 2021، وهو ما أكده موقف الصِّين بإجتماع الوكالة الدّولية لِلطَّاقَةِ الذَّرِيّة[1] الداعم لإيران بَعد تبني مَجْلِس محافظي الوكالة الدّولية لِلطَّاقَةِ قرارًا ينتقد إيران عَلَى عدم تعاونها. وهذا ما عارضته الصِّين وروسيا، وكذلك الأَمر فِي رفع الصِّين للفيتو بوجه محاولات واشنطن تمرير القَرَار الَّذِي ينص عَلَى تمديد حظر التَّسَلُّح الدّولي المفروض عَلَى إيران فِي

(1) المَوْقِع الرَّسمي لوكالة مهر للأخبار، عَلَى الرابط الالكتروني التَّالي: تاريخ الزيارة 2023-5-7.
https//:ar.mehrnews.com

0009-0006-8488-5433

Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)

مَجْلِس الأَمن الدّولي وفق القَرَار 2231 الَّذِي ينتهي فِي تشرين الأَوَّل من العام 2021. وهو ما يؤكد عَلَى أَهَمِيَّة العَلَاقة بَيْنَ البَلدين وسعيهما إِلَى تطويره من خِلَال التَّعَاون الاِسْتِرَاتيِجِي الشامل.

إنّ إشارة المتحدثة بإسم وزارة الخَارِجيَّة الصّينيَّة إِلَى العَلاقات والتَّعَاون الطَّبيعي بَيْنَ إيران والصّين جاء ليؤكد عَلَى أَهَمِيَّة الإتفاق المَوْقِع بينهما عَلَى خِطَّة التَّعَاون الشامل لمدة 25 سنة الَّذِي وقعه وزير خارجية إيران فِي حكومة الرَّئيس «روحاني» «محمد جواد ظريف» مع وزير خارجية الصّين «وانغ يي» فِي 27 إذَار من العام [1]2021.

لقد إحتوت وثيقة الإتفاق الاِسْتِرَاتيِجِي أو ما سمي بإتفاقية الشَّراكة الإستراتيِجيَّة عَلَى بنود التَّعَاون فِي جميع القطاعات الاِقتصاديَّة، والصناعية، والزراعية، والسياحية، التِّجاريَّة، والأمنية، والعَسكريَّة والإئتمانية. الَّتِي تتضمن تبادل الخبرات فِي تدريس القوى العاملة والتَّعَاون التكنولوجي، فضلًا عن التَّعَاون العَسْكَرِي لتعزيز القدرات الإستراتيِجيَّة، والتشاور فِي القَضَايَا المطروحة فِي المحافل الدّولية[2]، ولضمان تنسيق هَذِهِ الإتفاقية سيقوم الجانبان بإنشاء آلية عمل يرأسها مسؤولون رفيعو المُسْتَوَى عَلَى أن يعقد الممثل السامي إجتماعات سنوية لبحث التَّقَدُّم فِي سير العَمَل بإشراف وزارتي خارجية البَلدين.

وتتضمن الأهداف الأساسية فِي الوثيقة نقاطًا مُهِمَّة تشمل الآتي: أن تكون الصّين مستوردًا مستمرًا للنفط الخَام الإيراني؛ وهذه أول عمليات كسر العُقُوبَات الأَمرِيكيَّة والغَرْبِيَّة عَلَى الطَّاقَة فِي إيران، إذ كان الرَّئيس الأمريكي «ترامب» قد أكدّ عَلَى تصفير النَّفط الإيراني. وشملت الأهداف الإرتقاء بمكانة إيران فِي مُبادرة الحِزَام والطَّريق من خِلَال تطوير النقل المُتَعَدِّد الأوجه بما فِي ذَلِك شبكات السكك الحديدية، والطرق السريعة والطرقات البَريَّة، والبَحْرِيَّة والجوية. شملت أيضًا أَهْدَاف الوثيقة عَلَى تطوير التَّعَاون فِي مَجَالَات الإنتاج الزراعي، والطب، والصحة

(1) وكالة نوفوسيتي، موقع الوكالة عَلَى الأنترنت: تاريخ الزيارَة 04/04/2023
.https//:yappy.media/video/b1247d0ace6440bcb8da47b793db3912

(2) فاطمة الصمادي، مرجع سابق لموقع تمت الإشارة له سابقًا.

0009-0006-8488-5433

ISSN 3006-7294
مرخصة بموجب المشاع الإبداعي Attribution 4.0 International

والصِّنَاعَات المبتكرة فضلًا عن تنمية القدرات التِّجاريَّة، وتحسين بِنَاء القدرات فِي التَّعَاون الجمركي، وكذلك فِي تنفيذ مشاريع فِي مَجَالَات التَّعْدِين الكبَيرَة.

أمّا فِي المجال العَسْكَرِي فشملت أَهْدَاف الوثيقة تطوير التَّعَاون العَسْكَرِي، والدفاعي والأمني. وكذلك فِي مَجَالَات التعليم، والبحث، والصناعة الدفاعية والتَّعَاون فِي القَضَايَا الإستراتيِجيَّة.

وفي القسم المتعلق بشؤون الطَّاقَة طرحت الوثيقة مشروعات مختصة بضمان أمن الطَّاقَة عَلَى المَدَى البعيد، وذلك من خِلَال تشجيع الشَّرِكَات من كلا الجانبين عَلَى تطوير حقول النَّفط الإيرانيَّة والبحث حول المشاركة فِي إنشاء وتجهيز خزانات النَّفط والغاز البتروكيميائية فِي البَلدين وتشجيع الإستثمار وتمويل مشاريع الكهرباء، والمياه والصرف الصحي. وَعَلى المُسْتَوَى الإقليمي أكدت أَهْدَاف هَذِهِ الوثيقة ضرورة توريد الغَاز الإيراني إِلَى الصِّين وباكستان وتصميم وتنفيذ مشاريع وبرامج مشتركة لتطوير ونقل مَوَارِد الطَّاقَة فِي العِرَاق ومشاركة الصِّين فِي إنتاج ونقل الكهرباء بَيْنَ إيران والدول المجاورة. أمّا عَلَى المُسْتَوَى المالي والمصرفي فشملت أَهْدَاف الوثيقة إقامة مشروع مشترك لتسهيل تجارة البضائع بَيْنَ البَلدين وفتح فروع ومكاتب تمثيلية للبنوك الإيرانيَّة فِي المناطق الاِقتصاديَّة ولا سيّما الصِّينيَّة وإنشاء بنك صيني إيراني مشترك.

المطلب الثاني:

أَهَمِيَّة إتفاقية الشراكة الاستراتيجية بالنِّسبَةِ لِكِلَا البَلدين وبنوده.

إنّ قوانين الفيزياء تؤكد أنّ الضَّغط يولد الإنفجار؛ ولهذا إنّ الضَّغط الأمريكي ساعد فِي تسريع خطوات إيران والصِّين الَّتِي بَدَأَت مُنْذُ العام 1981، وفي الإستفادة من تنويع الخيارات بغية فتح منافذ جَدِيدَة للاقتصادات الواقعة تحت وطأة سِيَاسة العُقُوبَات، لِذَا، فإنّ إطَار الإتفاقية الموقعة فِي إذَار من العام 2021 يساهم فِي تطوير التَّعَاون عَلَى مستويات كافة وشاملة لِكُلّ مِن الصِّين وَإيران وعليه، لا بدّ من تبيان أهميّة الإتفاقيّة بالنسبة للبلدين وبنودها.

0009-0006-8488-5433

أوّلاً: أَهَمِيَّة الإتفاقية بالنِّسبَةِ إِلَى إيران والصّين:

- أهميّة الإتفاقية بالنسبة لإيران:

إنّ هَذِهِ الإتفاقية فِي حال نُفذت، سوف تستفيد من بيع كميات أَكْبَر من النَّفط الإيراني للصِّين، ويتم الدفع بنحو ثلثي الثمن نقدًا والثلث الآخر بشكل سلع وبضائع وخدمات أو سيتم تنفيذ مشاريع اقتصاديَّة أو الإستثمار فِي مشاريع بُنى تحتية من شأنها فتح مَجَالِ عمل للملايين من الإيرانيين، وستصبح إيران مركزًا لمصانع صينية كُبرى توزع بضائعها فِي الشَّرق الأَوْسَط، وغرب وشمال غرب آسيا بدلًا من أنّ يتم إرسالها من الصِّين، وكذلك الأَمر ستصبح إيران محطة أساسية لطريق الحَرِير الجَدِيد. ومن مميزات الإتفاقية بالنِّسبَةِ إِلَى الجَمْهُورِيَّة الإيرانيَّة أنّها ستستفيد من الصِّين فِي نقل المعرفة إِلَى جميع القطاعات، وبحسب ما أكدهُ رئيس حرس الثَّورة السابقة محسن رضائي عن أَهَمِيَّة الإتفاقية بالنِّسبَةِ إِلَى إيران أنّها سوف تعالج الأموال الَّتِي لم تستطع الصِّين أنّ تدفعها إِلَى إيران نَتِيجَة العُقُوبَات الغَربيَّة عليها، وهي بعشرات المليارات الَّتِي يمكن الإستفادة مِنْهَا فِي مشروعات ضخمة فِي الصناعات الإيرانيَّة المختلفة ولا سيّما مِنْهَا النَّفط وهذا لصالح إيران[1].

ستحقق إيران نموًا اقتصاديّا كبيرًا وتنمية اقتصاديَّة من خِلَال إنشاء المجمعات الصناعية والتجارية، ومن خِلَال التَّعَاون الثقافي والتكنولوجي، وهو ما سيسمح لإيران فِي تطوير صناعاتها وتنمية القدرات البشرية فيها بما يخدم مسيرة التَّطوُّر الَّتِي بدأتها، وحققت من خلالها طفرة صناعية وتكنولوجية ومقدرة اقتصاديَّة.

إنّ الإتفاقية أكدت عَلَى حقوق إيران السياديّة، وَعَلى إستقلالها وحماية سيادتها ووحدة أراضيها والمساعدة فِي عمليَّة التَّنْمِيَة، وهو ما جعل للحكومة الإيرانيَّة مقدرة عَلَى تطوير الشَّراكة الصِّينيَّة –الإيرانيَّة، إذ إنّ الإتفاقية لا تنص عَلَى وضع أي جزء من الأراضي الإيرانيَّة تحت

(1) محسن رضائي، مرجع سابق، ص 39.

0009-0006-8488-5433

مرخصة بموجب المشاع الإبداعي Attribution 4.0 International

تصرف الحكومة الصِّينيَّة، ولا تمنح إمتيازات حصرية، فهذه الإتفاقية تتماشى مع مصالح إيران الإستراتيجيَّة ولا تمس فِي سيادة شعبها.

لّقَد أتت الإتفاقية لتؤكد عَلَى الأَهَمِيَّة الكُبْرَى لها ولا سيّما بالنِّسبَةِ إِلَى إيران، وذلك بَعد الحصار والعُقُوبات وأزمة كورونا والأَزمة السّوريَّة والأَزمة اليمنية، وتأثيراتها وإرتداداتها. وَبِالتَّالِي فإنّ هذا الإتفاق يوفر فرصة كبَيِرَة لتعزيز اقتصادها المقاوم فِي مُوَاجَهة الهَيْمَنَة الأَمرِيكيَّة نَتِيجَة سِيَاسة الضَّغط الأقصى الَّتِي تتبعها واشنطن.

إنّ هَذِهِ الإتفاقية تسمح لإيران بِنَاء شَرَاكَة إستراتيجِيَّة مع الصِّين، وهي بِحَاجَة إِلَى قوَّة كُبرى عَلَى المُسْتَوَى الدّولي لمساعدتها فِي صراعها مع الوِلاَيَات المُتَّحِدَة الأَمرِيكيَّة، ولا سيّما فِي المؤسسات الدّولية وفي مَجْلِس الأَمن والمحكمة الجنائية والأمم المُتَّحِدَة ومنظمة حقوق الإنسان والوكالة الدّولية لِلطَّاقَةِ الذَّريّة، نظرًا لأهميتها فِي الملف النَّوَوي الإيراني الَّذِي تدعي فيه واشنطن أنّ إيران تمتلك برنامجًا عسكريًّا، أمّا إيران فتنفي ذَلِك وهو ما سمح للوكالة الدّولية لِلطَّاقَةِ الذَّريّة بأنّ تكون المَسْرَح المؤكد فنيًا لبرنامج إيران، وهذا الإتفاق يمكّن الصِّين وَإيران من الإستفادة من قدرات الصِّين الدّولية داخل االمنظمة وفي المؤسسات الدّولية الأخرى، ويوفر حماية لإيران من العُقُوبَات الدّولية مقدرة عَلَى المناورة فِي مُوَاجَهة الوِلاَيَات المُتَّحِدَة الأَمرِيكيَّة.

لّقَد أكد الرَّئِيس «إبراهيم رئيسي» فِي زيارته إِلَى بِكِّين أنّ إيران ستعمل عَلَى تَفْعِيل إتفاقية الشَّراكة بإذ تصبح إيران حجر الزاوية لطريق الحَرِير فِي غرب آسيا والشرق الأَوْسَط وصولًا إِلَى أورُوبَا، وبذلك يمكن لإيران تَحقيق مكاسب اقتصاديَّة ضخمة، وهو ما يساهم ذَلِك فِي تَحقيق الإستقرار والسَّلام فِي المِنْطَقَةِ.

- أَهَمِيَّة الإتفاقية بالنِّسبَةِ إِلَى الصِّين

لّقَد شَكَّلَت العَلاقات الثُّنائِيَّة بَيْنَ إيران والصِّين عَلَى مدار العقود الأربعة جدلية التَّعَاون والمصالح، وَعَلى الرَّغم من التَّعَاون الوثيق فِي ملفات الطَّاقَة والبرنامج النَّوَوي، والتَّسَلُّح،

0009-0006-8488-5433

Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)

التَّنْمِيَة، وبناء سكك الحديد، ومترو طَهْرَان وغيرها من المَلَفَّات إلّا أنّ الحاكم فِي العَلَاقة بَيْنَ البَلدين كان الوِلاَيَات المُتَّحِدَة الأَمرِيكيَّة. فعندما تزداد الضغوطات الأَمرِيكيَّة عَلَى الصِّين فِي ملفات مُخْتَلِفَة لا سيّما تايوان وحقوق الإنسان الَّتِي ترفعها الوِلاَيَات المُتَّحِدَة فِي وجه الصِّين بما يخص الأقلية المسلمة من الإيغور فِي مقاطعة تشينجانغ وفي مَجَالِ الاقتصاد تقترب الصِّين من إيران وتتناسق المَوَاقِف. وعندما تكون العَلَاقة الصِّينيَّة الأَمرِيكيَّة مستقرة، فإنّ الصِّين تضحي بإيران وقد حدث ذَلِك فِي الإنْفِكَاك الجُزئِي فِي العام 1997، وكذلك فِي تحويل برنامج إيران النَّوَوي إِلَى مَجْلِس الأَمن فِي العام 2010 ،إلّا أنّ التَّقدُّم الرُّوسي عَلَى السَّاحة الدّولية كذلك اعتبار الوِلاَيَات المُتَّحِدَة الأَمرِيكيَّة للصِّين تهديدًا إستراتيجيًا، ورغبة الصِّين فِي تأدية دور أَكْبَر عَلَى السَّاحة الدّولية ولا سيّما فِي مبادرتها الأضخم؛ وهي مُبادرة الحِزَام والطَّرِيق. ومع تراجع الوِلاَيَات المُتَّحِدَة عَلَى السَّاحة الدّولية فِي فرض إملاءاتها عَلَى كثير من الدُّول ولا سيّما إيران، وفنزويلا وروسيا وإخفاق مشاريعها فِي الشَّرق الأَوْسَط ولا سيّما مشروع الشَّرق الأَوْسَط الجَدِيد، وكذلك عدم هزيمة سورية وخروجها من العِرَاق وأفغانستان عسكريًّا مهّد الطريق للصِّين للوصول إِلَى توقيع إتفاقية الإطار للتَّعاوُن الإسْتِرَاتِيجِي الشامل المُشْتَرَك مع إيران، وعليه مَا هِي الأَهَمِيَّة من هَذِهِ الإتفاقية بالنِّسبَةِ إِلَى الصِّين؟

لّقَد سَعَت الصِّين إِلَى تَحقيق عِدَّة أَهْدَاف من خِلَال رفع التَّعَاون مع إيران، كضمان أمن إمدادات الطَّاقَة، والمواد الخَام والمنافسة الِاقتصاديَّة والسياسيّة مع رُوسيا الحليفة لإيران وكذلك تنويع مصادر الطَّاقَة من الشَّرق الأَوْسَط لتشمل إيران كما السُّعوديَّة ودولًا أُخْرَى، وهو ما يوفر للصِّين شبكة أمان من أجل وصول إمدادات الطَّاقَة إليها. وسعت الصِّين لتكون إيران شريكًا أَسَاسيًّا فِي مشروع الحِزَام والطَّرِيق، وركنًا مهمًا لطريق الحَرِير البري، والبَحْرِي للوصول إِلَى أورُوبَا ودول الشَّرق الأَوْسَط، وما كَانَت زيارَة الرَّئِيس الصِّيني فِي العام 2016 إِلَى إيران، والسُّعوديَّة ومصر إلّا للتأكيد عَلَى محورية دور إيران فِي مشروع الحِزَام والطَّرِيق، وبهدف رسم خطوط المُواجَهة مع الوِلاَيَات المُتَّحِدَة لضمان إيجاد أسواق للمنتجات الصِّينيَّة.

0009-0006-8488-5433

تعد الصِّين مورّدًا صناعيًّا رئيسًا بالنِّسبَةِ إِلَى إيران، إذ تعد أَكْبَر مورد للأجزاء الصناعية والآلات الَّتِي يستخدمها قطاع التَّصْنِيع الإيراني المتنامي بَعد أن كَانَت أوروبَا فِي العام 2008[1]. وتبرز الأَهَمِيَّة بالنِّسبَةِ إِلَى الصِّين من خِلَال هَذِهِ الإتفاقية فِي التمهيد للانتقال من مَرْحَلَة التِّجَارَة إِلَى مَرْحَلَة السيادة ولا سيّما مع صعودها كقوة منافسة للولايات المُتَّحِدَة الأَمرِيكيَّة، وقد بَرَزَت بشكل جديّ مع الأَزمة الرُّوسيَّة الأوكرانيَّة الَّتِي تحولت إِلَى أزمة روسية أطلسية، وغربية شرقية، مهدت الطريق للصِّين وروسيا فِي وصول إيران إِلَى منظمة شنغهاي، وهذا دلالة عَلَى انتقال الصِّين إِلَى مَرْحَلَة أُخْرَى مع إيران، إذ تستفيد الصِّين من دورها فِي الشَّرق الأَوْسَط ولا سيّما فِي أسواق إيران وَالعِرَاق والسُّعوديَّة وسوريا ودول أُخْرَى كما تسعى إِلَى الوصول بسهولة إِلَى مياه البحر الأبيض المتوسط. وكذلك لإيران مصلحة فِي ذَلِك حيث يتم إضعاف دور الوِلاَيَات المُتَّحِدَة الأَمرِيكيَّة و»إسرائيل» أيضًا، إلّا أنّ سعي الصِّين لم يكن للوصول إِلَى البحر المتوسط واعطاء ميزة لإيران عَلَى حساب الدُّول الأخرى الَّتِي لديها عَلَاقَات شَرَاكَة معها كالمَمْلَكَة العَرَبيَّة السُّعوديَّة والإمارات ومصر، بل سعي الصِّين إِلَى الإستفادة من موقع إيران المميز والإستراتيجي الممتد بَيْنَ بحر قزوين والمحيط الهندي إِلَى حُدُود العِرَاق والعالم العربي، وهو ما يعطيها ميزة فِي مشروع الحِزَام والطَّرِيق الَّذِي تستفيد منه الصِّين فِي إستراتيجيتها العَالَمِيَّة.

وكذلك الأَمر تبرز الأَهَمِيَّة بالنِّسبَةِ إِلَى الصِّين مع إيران فِي ملف تايوان؛ فالولايات المُتَّحِدَة ما زالت تتدخل فِي قضية تايوان وتدعم إنفصال الجزيرة الَّتِي تتمتع بحكم ذاتي عَلَى الرَّغم من إعلانها تبني الصِّين الواحدة، إلّا أنّ الدَّعم العَسْكَرِي لتايوان يقلق بِكِّين، لذلك تسعى الصِّين إِلَى شَرَاكَة مع إيران العدو الاِسْتِرَاتِيجِي للولايات المُتَّحِدَة. وتأتي الإتفاقية لتعزز دور بِكِّين فِي صراعها مع الوِلاَيَات المُتَّحِدَة ولا سيّما فِي قضية تايوان وقضية الإيغور إذ أنّ الصِّين تخشى فِي صراعها مع الوِلاَيَات المُتَّحِدَة الأَمرِيكيَّة من التَّحوُّل إِلَى صراع عسكري لا تريده

(1) مركز ويلسون البحثي، مرجع سابق، ص 6،

0009-0006-8488-5433

ولا سيّما بَعد اندلاع الأَزمة الرُّوسيَّة الأوكرانيَّة، وتبني الوِلاَيَات المُتَّحِدَة الأَمرِيكيَّة الدَّعم المالي والعسكري والمعلوماتي لأوكرانيا فِي مُوَاجَهة رُوسيا، وهذا ما حتم عَلَى الصِّين المناداة برفض الأُحَادِيَّة والسعي إِلَى تَحقيق التعددية وفق مبدأ الأُمَم المُتَّحِدَة، وهو ما تنادي به إِيران أيضًا مُنْذُ قيام الثَّورة الإِسلاميَّة. لِذَا، إنّ الإتفاقية المُشْتَرَكَة مع إِيران لها أَهَمِيَّة عَلَى المُسْتَوَى السِّيَاسِي الاِسْتِرَاتيِجِي، بالنِّسبَةِ إِلَى الصِّين فضلًا عن المُسْتَوَى الاِقْتِصَادي الَّذِي تتطلع إليه الصِّين فِي إِيران، وهي الدَّولة الَّتِي تحتاج إِلَى إستثمارات كبَيِرَة نَتِيجَة الحصار الغربي.

لِذَا إنّ أَهَمِيَّة العَلَاقة الإستراتيِجيَّة من خِلَال هَذِهِ الإتفاقية تكمن فِي إيجاد توازنات مُهِمَّة بالنِّسبَةِ إِلَى الصِّين سواءً عَلَى المُسْتَوَى الاِقْتِصَادي العالمي أم عَلَى المُسْتَوَى السِّيَاسِي وبنية المُنَافَسة عَلَى النِّظَام الدّولي، لذلك تنظر الصِّين إِلَى أَهَمِيَّة العَلَاقة مع إِيران نَتِيجَة إِلَى التَّطوُرات الحاصلة فِي بؤرة التوتر الصِّينيَّة الَّتِي تهدد نفوذها فِي تايوان، وبحر الصِّين الجنوبي والأراضي الحدودية الصِّينيَّة، وكذلك الأَمر فِي توسع السفن العَسْكَرِيَّة الأَمرِيكيَّة وحلفائها فِي جنوب آسيا، فضلًا عن ظهور تهديدات عَالَمِيَّة جَدِيدَة للصِّين ومصالحها من جهات وتحالفات عديدة أبرزها: الوِلاَيَات المُتَّحِدَة[1]، وحلف كواد، وأوكوس فِي محيط الصِّين الاِسْتِرَاتيِجِي وبناءً عَلَى ذَلِك كان لا بدّ للصِّين من تلقي هَذِهِ الإشارات وسعيها إِلَى تجاوزها وإيجاد البدائل والمسارات البديلة إذ شَكَّلَت العَلاقات مع إِيران فِي ظروف دوليَّة متوترة أَهَمِيَّة كبَيِرَة بالنِّسبَةِ إِلَى الصِّين.

ثانيًا: بنود إتفاقية الشراكة الاستراتيجية

نصّت الإتفاقية بَيْنَ البَلدين عَلَى عِدَّة بنود:

تحدث البند الأوَّل عن الرُّؤية الَّتِي تحكم هَذِهِ الإتفاقية، وتتلخص فِي شَرَاكَة إِستراتيِجيَّة شاملة بَيْنَ الصِّين وَإِيران، عَلَى أساس نهج مربح للجانبين فِي مَجَالِ العَلاقات الإِقليميَّة والدّولية

(1) الرصد الاِسْتِرَاتيِجِي، تقرير دوري المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق، توقّع التدخلات العَسْكَرِيَّة لخصوم أمريكا، نقلًا عن مؤسسة راند، العدد السادس والعشرون، كانون أول 2021، ص 111

0009-0006-8488-5433

ISSN 3006-7294
مرخصة بموجب المشاع الإبداعي Attribution 4.0 International

الثُّنائِيَّة.

أما البند الثَّانِي الَّذِي يتعلق بمهمة هَذِهِ الإتفاقية، فقد حدد مَجْمُوعَة من الأهداف الَّتِي سيعمل الطرفان معًا لتحقيقها، وهي:

1. توسيع التَّعَاون الإِقْتِصَادي والتجاري.
2. التَّفاعل النافذ والمؤثر بَيْنَ وكالات القطاع العام والخاص والمناطق الحرة والخاصة.
3. زيادة التَّأثير فِي مَجَالَات الاقتصاد والتكنولوجيا والسياحة.
4. الشَّراكة الإستراتيجيَّة فِي المجالات الإقتصاديَّة المختلفة.
5. توسيع التَّعَاون بَيْنَ الجامعات وأقسام التّكنولوجيا والعلوم.
6. المراجعة الفعالة والمستمرة للتَّعاوُن الإِقْتِصَادي المُشْتَرَك للتغلب عَلَى العقبات والتحديات.
7. دعم مواقف بعضهم البعض، والتَّعَاون فِي المحافل الدّولية والمُنَظَّمَات الإقليميَّة.
8. تعزيز تطبيق القَانُون والتَّعَاون الأمني فِي مختلف المجالات، بما فِي ذَلِك مكافحة الإرهاب.
9. توسيع التَّعَاون العَسْكَرِي لتعزيز القدرات الدفاعية والاستراتيجية.
10. التَّعَاون فِي المجالات الأخرى ومن هَذِهِ المجالات:

يتحدث البند الرابع عن مَجَالَات التَّعَاون ويوضحها فِي الملحق (2)، وفي مقدمة هَذِهِ المجالات:

أ. الطَّاقَة وتشمل النَّفط الخَام (الإنتاج، النقل، التكرير وأمن الإِمْدَادَات)، والبتروكيماويات والطَّاقَة المتجددة والطَّاقَة النَّوويَّة المدنية.

ب. الطرق السريعة، والسكك الحديدية والمفاصل البَحْرِيَّة لتعزيز دور إيران فِي مُبادرة الحِزَام والطَّريق.

ج. التَّعَاون المصرفي رفيع المُسْتَوَى، مع التركيز عَلَى استخدام العملات الوَطَنيَّة، ومكافحة

0009-0006-8488-5433

ISSN 3006-7294
Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)

غسيل الأموال وتمويل الإرهاب والجريمة المنظمة.

د. السياحة، والعلوم الأكاديمية، والتكنولوجيا وتبادل الخبرات فِي تدريب القوى العاملة للقضاء عَلَى الفقر وتحسين معيشة الناس فِي المناطق الأقل نموًّا.

ويتحدث البند الخامس عن التدابير التنفيذية، بِنَاء عَلَى المبادئ والمصالح المُشْتَرَكَة، ووفقًا لمبادئ التِّجَارَة بَيْنَ المؤسسات الِاقتصاديَّة إذ سيوسع الطرفان تعاونهما الِاسْتِرَاتِيجِي الشامل فِي جميع المجالات من خِلَال تنفيذ التدابير المنصوص عليها فِي الملحق رقم 3 لهذه الوثيقة.

ويلخص البند السادس المراقبة والتطبيق لهذا الاتفاق ضمن النقاط التَّالية:

أ. بهدف تنسيق ورصد تطبيق أحكام هَذِهِ الوثيقة، يجب عَلَى الأطراف إنشاء آلية تحت رعاية السلطات المختصة ومن خِلَال ممثلين عن القادة.

ب. فِي هذا الصدد، سيعقد ممثلون رفيعو المُسْتَوَى اجتماعات سنوية، وَإِذَا لزم الأَمر، سيعقد المسؤولون المعنيون اجتماعات تشاورية مع نظرائهم.

ج. عَلَى وزارتي الخَارِجيَّة فِي البَلدين، بصفتهما مسؤولتين، بالتَّعَاون مع الوزارات الأخرى، بما فِي ذَلِك وزارة التِّجَارَة الصِّينيَّة ووزارة الاقتصاد والماليَّة الإيرانيَّة، واجب مراقبة تنفيذ أحكام هَذِهِ الوثيقة وإبلاغ قادتها بالتقدم المحرز فِي الأوقات المناسبة.

وتضمن البند السابع دعوة بلدان أُخْرَى للمشاركة، إذ جاء فِي هذا البند: ونظرًا للمصالح المُشْتَرَكَة فِي مُبادرة الحِزَام والطَّريق، يشجع الطرفان التَّعَاون الثُّنَائِي ومتعدد الأطراف من خِلَال برامج مشتركة فِي البلدان المجاورة أو البلدان الأخرى.

ويتحدث البند الثامن عن رفض الضغوط الخَارِجيَّة دعمًا لمبدأ تَعَدُّدِيَّة الأطراف الَّتِي تحمي الأطراف فِي تنفيذ أحكام هَذِهِ الوثيقة ومعارضة الضَّغط غير القانوني من قَبل أطراف أُخْرَى.

0009-0006-8488-5433

مجلة القرار للبحوث العلمية المحكّمة | العدد 8، المجلد 3، السنة 1 | آب (أغسطس) 2024 | صفر 1445
ISSN 3006-7294
مرخصة بموجب المشاع الإبداعي Attribution 4.0 International

المبحث الثَّانِي

إِنْعِكَاسَات إتفاقية الشَّراكة الإستراتيِجيَّة عَلَى المُسْتَوَى الإقليمي والدّولي

إن إتفاقية الشراكة الإستراتيجية بين الصين وإيران تشكل مدماكًا أساسيًا في الإنتقال من مرحلة التعاون التبادلي القائمة على المصالح المشتركة إلى مرحلة بناء القدرة والتأثير الإستراتيجي، وينعكس ذلك في تخطي الهيمنة الأمريكية المؤثرة على الدولتين والتي تلعب فيها الولايات المتحدة دورًا مهمًا حيث تشكل العقوبات الأمريكية عائقًا مهمًا أمام البلدين، خاصة مع إنسحاب واشنطن من إتفاقية الإطار الموقعة عام 2015 مع مجموعة 1+5 في العام 2018.

لقد أرادت الولايات المتحدة الأمريكية من إتفاق الإطار إحتواء إيران وتحيّدها عن الصراعات الدولية للتفرغ والإستدارة نحو الشرق لمواجهة الصين وروسيا، وفي ضوء التوترات الأمريكية – الصينية خاصة بمسألة تايوان وحقوق الإنسان والتعريفات الجمركية والخشية من الدور الصيني المتنامي، فإن ثبات العلاقة الصينية الإيرانية وتحولها نحو علاقة إستراتيجية كان أولى معالمها توقيع إتفاقية الشراكة الإستراتيجية، فإن إنعكاس هذا التعاون الإستراتيجي له تأثيرات مهمة لكلا البلدين على المستوى الإقليمي والدولي.

وقد قُسِّم المبحث إلى المطلبين التاليين:

المطلب الأول: إِنْعِكَاسَات إتفاقية الشَّراكة الإستراتيِجيَّة عَلَى المُسْتَوَى الإقليمي

المطلب الثاني: إِنْعِكَاسَات إتفاقية الشَّراكة الإستراتيِجيَّة عَلَى المُسْتَوَى الدُّولي

0009-0006-8488-5433

المطلب الأول

إنْعِكَاسَات إتفاقية الشَّراكة الإستراتيجيَّة عَلَى المُسْتَوَى الإقليمي

تَأتِي إتفاقية التَّعَاون والشَّراكة الإستراتيجيَّة بَيْنَ الصِّين وَإيران فِي سِيَاق تراكمي تطويري، شهدت فيها العَلاقات بَيْنَ البَلدين الكثير من التَّحديَات، وسعت الصِّين إِلَى العَمَل عَلَى نَجَاح إتفاق الإطار المَوْقِع عام 2015 بَيْنَ إيران ومجموعة 5+1 ليمكنها من العَمَل والإستثمار فِي إيران بعيدًا من العُقُوبَات الأَمرِيكيَّة.

أرادت الوِلاَيَات المُتَّحِدَة الأَمرِيكيَّة من إتفاق الإطار إحتواء إيران وتحييدها عن الصراعات الدّولية للتفرغ للإستدارة نَحْوَ الشَّرق لِمُوَاجَهَةِ الصِّين وروسيا، إلا أنّ ثبات العَلاَقة الصِّينيَّة –الإيرانيَّة وسعي إيران لأن تكون جزءًا من إستراتيجِيَّة الحِزَام والطَّريق أو ما يعرف بطريق الحَرِير فضلًا عن التَّحديَات الإقليميَّة الَّتِي تحيط بإيران مع إشتداد الصِّراع الدّولي وخروج الوِلاَيَات المُتَّحِدَة من الإتفاق ساهم فِي تعزيز الوصول نَحْوَ تَحقيق الشَّراكة الإستراتيجِيَّة.

وفي ضوء التوترات الأَمرِيكيَّة الصِّينيَّة وتعثر المفاوضات النَّوويَّة والعودة إِلَى الإتفاق، ونتيجة طموحات الصِّين ومشروعها الإسْتِرَاتيجِي طريق الحَرِير فأنّ الأرضية للتَّعاوُن الإسْتِرَاتيجِي بَيْنَ البَلدين أَصْبَحَت صلبة، إذ عززتها العملية العَسْكَرِيَّة الرُّوسيَّة فِي أُوكرانيا فِي شباط من العام 2021.

إنّ الإتفاقية الإستراتيجيَّة الَّتِي جرى الإتفاق عليها بشكل مفصل وفق العناوين المطروحة فِي بنود الإتفاق المَوْقِع فِي إذَار من العام 2021 بَيْنَ وزيرا خارجية الصِّين وَإيران، فإنّها ستشكل قوَّة دفاع إستراتيجِيَّة بالنِّسبَةِ إِلَى إيران تمكنها من الخروج من وطأة العُقُوبَات الأَمرِيكيَّة والغَرْبِيَّة، ويسمح لها فِي تأدية أدوار إستراتيجِيَّة سواءً عَلَى مستوى مُبادرة الحِزَام والطَّريق أو عَلَى المُسْتَوَى السِّيَاسِي الإقليمي فِي مُوَاجَهة الهَيْمَنَة الأُحَادِيَّة الأَمرِيكيَّة، وسيمسح هذا الإتفاق بتطوير البنية التحتية فِي إيران والتطوير الاِقْتِصَادي وزيادة فِي القُدْرَة العَسْكَرِيَّة والتسليحية،

0009-0006-8488-5433

ISSN 3006-7294
مرخصة بموجب المشاع الإبداعي Attribution 4.0 International

ونموًا فِي الصناعات، وبتطوير فِي وسائل النقل وسكك الحديد، وشبكات المواصلات والإتصالات، وهو ما سيسمح لإيران بالسعي نَحْوَ الرِّيَادة الإقليميَّة بحريّة أَكْبَر وتَفْعِيل حضورها فِي المياه الدَّافِئَة، وهو ما سيعزز مكانتها الإقليميَّة.

أ) فِي غرب آسيا:

تُشَكِّل مِنْطَقَةِ غرب آسيا قلب الشَّرق الأَوْسَط ومحوريته السياسيّة والقانونية، ولعلها تكون قلب العَالم وهذا ما أشار إليه «ماكيندر» فِي رسم خريطة العَالم؛ فإيران تقع فِي غرب آسيا وتؤدي دورًا محوريًّا، وتسعى إِلَى الرِّيَادة، معلنة رفضها للوجود الأمريكي فِي المِنْطَقَةِ، وهو ما أعلنه صراحة المرشد الأعلى السَّيد «علي خامنئي» بَعد إغتيال الوِلاَيَات المُتَّحِدَة الأَمرِيكيَّة لقائد قوَّة القدس فِي حرس الثَّورة اللواء «قاسم سليماني» إذ أكد أنّ إيران ستعمل عَلَى إخراج الوِلاَيَات المُتَّحِدَة من غرب آسيا.

وبناء عَلَى ذَلِك إنّ إِنْعِكَاسَات الشَّراكة الإستراتيجيَّة الصِّينيَّة –الإيرانيَّة فِي حال دخولها حيّز التنفيذ والتطبيق ستكون كبَيرَة جدًا، سواءً عَلَى الدُّول الَّتِي تؤثر فيها إيران كالعراق وسوريا، واليمن ولبنان أم من خِلَال الدُّول الَّتِي تؤثر فيها الصِّين وتعمل معها وقد أنجزت معها شراكات مماثلة لشراكتها مع إيران كالسُّعوديَّة، ومصر ودول مَجْلِس التَّعَاون الخَلِيجي.

لّقَد تحدثت إتفاقية التَّعَاون الإِسْتِرَاتِيجِي عن تَعَاوُن يفوق 400 مليار دولار بَيْنَ الصِّين وَإِيران فِي مدة خمسة وعشرين سنة، وهو ما شكل أَهَمِيَّة كُبرى إذ أنّ معدل التَّبادُل التجاري بَيْنَ الصِّين وَإِيران بلغ فِي العام 2014 حوالي 52 مليار دولار وتراجع فِي العام 2019 إِلَى 22 مليار دولار[1]، أَثَر خروج الوِلاَيَات المُتَّحِدَة من إتفاق الإطار وعودة العُقُوبَات القصوى عَلَى إيران، وخروج الشركة الصِّينيَّة الوَطَنيَّة من الإستثمار فِي حقل بارس، وكانت قد سبقتها شركة توتال، وهذا ما سيسمح لإيران فِي حال تطورت العَلاَقة مع الصِّين، وأخذت التَّبادُلات التِّجاريَّة والاقتصاديَّة فِي السير قدمًا بعيدًا عن العُقُوبَات فإن ذَلِك سيعني تطورًا للاقتصاد الإيراني فِي

(1) بيانات الإِدَارة العامة للجمارك فِي الصِّين الشعبية، وكالة شينخوا، ..تمت الإشارة لها سابقًا.

0009-0006-8488-5433

مِنْطَقَةِ غرب آسيا والذي سينعكس عَلَى دورها السِّيَاسِي والإستراتيجي.

إنّ أسس الشراكات الَّتِي تنسجها الصّين هو تطبيقًا لإستراتيجيتها العَالَمِيَّة فِي المُبادرة والحِزَام، وقد أتت الشَّراكة مع إيران وتوقيع الإتفاقية إِلَى الدُّخول فِي إتفاقات شَرَاكَة مماثلة، فجاءت الإتفاقية الصّينيَّة السُّعوديَّة والإتفاقية الصّينيَّة الخَلِيجية فِي قمة ثلاثية حضرها الرَّئيس الصّيني «شي جيم بينغ» فِي السُّعوديَّة بحضور دول مَجْلِس التَّعَاون الخَلِيجي ودول جامعة الدُّول العَرَبيَّة، وجرى توقيع إتفاق الشَّراكة الصّينيَّة السُّعوديَّة، وقد أسهم هذا التَّعَاون والشَّراكة الإستراتيجيَّة فِي إنعكاس ذَلِك عَلَى مِنْطَقَةِ غرب آسيا بإتفاق إيراني سعودي برعاية صينية وبمساعي عراقية وعمانية ولا سيّما، فِي غرب آسيا وهي المِنْطَقَةِ المهمة عالميًا عَلَى المُسْتَوَى الطاقوي والنَّفطي والمواصلاتي.

ومن الإنعكاسات الأساسية الَّتِي يشكلها إتفاق التَّعَاون الإِسْتِرَاتيجِي بَيْنَ البَلدين عَلَى مِنْطَقَةِ غرب آسيا:

1- الإستقرار الأمني والسياسيّ وتجنب الصراعات، والسعي إِلَى حلّ الخلافات المذهبية والطائفية عَلَى أساس الحوار والتنسيق.

2- الحفاظ عَلَى الأَمن الطاقوي، وضمان خروج النَّفط والغاز بشكل آمن عبر الممرات الدّولية شرقًا وغربًا.

3- السَّعِي إِلَى حلّ الأزمات الساخنة فِي مِنْطَقَةِ غرب آسيا ولا سيّما الأَزمة اليمنية والسّوريَّة، وبناء تفاهمات جَدِيدَة لتخفيف التوترات بَيْنَ إيران وجيرانها.

4- تخفيف التوترات الإقليميَّة الَّتِي لها إِنْعِكَاسَات دوليَّة ولا سيّما عَلَى أمن الطَّاقَة.

5- السَّعِي إِلَى إضعاف الوجود الأمريكي فِي المِنْطَقَةِ الَّذِي سينعكس عَلَى الدَّور الإِسْرَائِيلِي فِي حال حقق الإتفاق نتائجه، ودخل حيّز التطبيق، إذ تسعى إيران إِلَى إضعاف إسرائيل فِي حين تشهد المِنْطَقَةِ صراعًا معلنًا يأخذ أشكالًا متنوعة بَيْنَ الولاَيَات المُتَّحِدَة وحليفتها إسرائيل مع

0009-0006-8488-5433

مرخصة بموجب المشاع الإبداعي Attribution 4.0 International

إيران، والتي تريد إيران أنّ تعزز نفوذها فِي سورية، وَالعِرَاق ولبنان ولديها حضور فِي المياه الدَّافِئَة فِي سورية فِي ميناء طرطوس، وقد عملت عَلَى السَّيطَرة عَلَى معبر البوكمال الحدودي بَيْنَ سورية وَالعِرَاق، وهو ما يمكنها من تأدية دور محوري فِي صراعها مع الوِلاَيَات المُتَّحِدَة وإسرائيل عبر ربط طَهْرَان بالعراق وبسوريا ولبنان من أجل تمتين محور المقاومة وحماية طرق الإمداد، وهو ما تريده الصِّين أيضًا من خِلَال الوصول إِلَى البحر المتوسط عبر علاقتها بإيران ومن دون مُوَاجَهة مباشرة مع الولايات المُتَّحِدَة الأَمرِيكيَّة.

ب) فِي مِنْطَقَةِ آسيا الوُسْطَى:

إنّ الإتفاق الصِّيني الإيراني ستطال إنعكاساته مِنْطَقَةِ وسط آسيا وهي الدُّول الواقعة والمجاورة بَيْنَ إيران والصِّين، ولا سيّما بَعد الخروج الأمريكي من أفغانستان، لِذَا، ستسعى الصِّين وَإِيران إِلَى تقَوِيَّة اقتصاد أفغانستان وحلّ النِّزَاعَات القائمة فيه من حَرب طائفية، فللصِّين وَإِيران مصلحة كُبرى فِي أنّ تكون أفغانستان مستقرة سياسيًّا واقتصاديًّا وأمنيًا وهو ما سيسمح لإيران بتأمين بيئة إستثمارية مميزة للتَّعاوُن مع الصِّين داخل إيران وفق إتفاق التَّعَاون الشامل، وكذلك سيخفف عَلَى إيران خط العمليات الإرهابية ولا سيّما عَلَى حلفاء إيران فِي أفغانستان، وسيخفف عَلَى الصِّين إنتقال المقاتلين المتشددين من أفغانستان إِلَى إقليم تشينجيانج حيث الإيغور المسلمين الساعين إِلَى الانفصال، ولعل إتفاقية التَّعَاون الشاملة سينعكس عَلَى أفغانستان ومصلحة لِكُلّ مِن إيران والصِّين بشكل مباشر. وفي حال أَصْبَحَت الشَّراكة الصِّينيَّة الإيرانيَّة واقعًا وبدأت بتطبيق الإتفاقية المُعْلَنَة؛ فأنّ ذَلِك سيؤدي إِلَى نتائج مُهِمَّة فِي مِنْطَقَةِ آسيا الوُسْطَى من خِلَال:

1- تُشَكِّل باكستان قوَّة نووية سياسيّة وعسكريّة كُبرى فِي مِنْطَقَةِ آسيا الوُسْطَى ولها عَلَاقَات مميزة مع الصِّين، ولإيران مصلحة فِي تطوير العَلَاقة مع باكستان، وهو ما سيجعل من إيران وباكستان والصِّين تقاربًا أَكْبَر وسيحقق سدًا منيعًا للصِّين فِي حدودها الجُغْرَافِيَّة ولا سيّما نَتِيجَة الصراعات الحدودية بَيْنَ الصِّين والهند، الهند وباكستان، وسيمكن إيران من الخروج

0009-0006-8488-5433

Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)

نَحْوَ باكستان والهند ودول أُخْرَى فِي المِنْطَقَةِ، فما يعطيها دورًا أَكْبَر سواءً عَلَى المُسْتَوَى الاِقْتِصَادي أم السِّيَاسِي أم الطاقوي وغيرها. ويعزز الشَّراكة الإقليميَّة فِي مِنْطَقَةِ آسيا الوُسْطَى نَحْوَ أورُوبَا لا سيّما مع الدُّول المجاورة لروسيا وَإيران.

2- سيؤدي إتفاق الشَّراكة إِلَى تنسيق الجهود بَيْنَ الصِّين وَإيران وروسيا فِي دول آسيا الوُسْطَى القريبة من الحدود الرُّوسيَّة، وهو ما سيمنح للتقارب الصِّيني الرُّوسي الإيراني أريحية فِي مُوَاجَهة الهَيْمَنَة الأَمرِيكيَّة عَلَى قارَّة آسيا ولا سيّما مع الوجود الأمريكي والإسرائيلي فِي دول آسيا الوُسْطَى.

3- سيؤدي إتفاق التَّعَاون إِلَى تطوير التَّعَاون الإيراني التُّركِي والصِّيني التُّركِي نظرًا إِلَى أَهَمِيَّة تُرْكِيا ودورها فِي آسيا الوُسْطَى.

4- سيؤدي الإتفاق عِنْدَ تحقيقه نتائج ملموسة إِلَى سعي دول كثيرة فِي آسيا الوُسْطَى إِلَى الدُّخول فِي شراكات مماثلة، وَبِالتَّالِي فإنّ السَّعِي سيكون إِلَى بِنَاء بنية إقليميَّة مستقرة أمنيًّا وسياسيًّا واقتصاديًّا، وسينعكس عَلَى مِنْطَقَةِ القوقاز، فوجود إيران ضمن شَرَاكَة تحالفية إستراتيجِيَّة مع الصِّين وجزءًا مهمًا من طريق الحَرِير سيؤدي حتمًا إِلَى تحسين البنية الإقليميَّة ولا سيّما القريبة من أورُوبَا، ممّا سيسمح ببناء تفاهمات مع دول القوقاز المطلة عَلَى أورُوبَا لتكون جزءًا من هَذِهِ الشراكات.

المطلب الثاني

إنْعِكَاسَات إتفاق الشَّراكة الإستراتيجيَّة عَلَى المُسْتَوَى الدّولي

من الصعب تحديد مَدَى قوَّة تأثير إتفاق الشَّراكة الصِّينيَّة –الإيرانيَّة عَلَى المُسْتَوَى الدّولي، ولا سيّما أنّ الإتفاق المَوْقِع هو إتفاق إطَار سيخضع كل مشروع تعاوني إِلَى إتفاقية خاصة بَيْنَ الدّولَتَين، إلا أنّه يحاكي الجَوانِب والمجالات المختلفة، وفي حال دخل حيز التنفيذ الَّذِي تتقدم فيه الصِّين وَإيران خطوات ولو بطيئة، وذلك لعدم إستفزاز الوِلاَيَات المُتَّحِدَة والمواجهة المباشرة

0009-0006-8488-5433

مرخصة بموجب المشاع الإبداعي Attribution 4.0 International

معها خدمةً لأهداف تنموية وسياسيّة داخلية وخارجية لِكِلَا البَلدين.

لّقَد حدّد إتفاق الإطار المجالات المختلفة للتَّعاوُن بَيْنَ الدّولَتَين سواءً فِي المجال السِّيَاسِي أم فِي المجال التَّعَاوني التنفيذي أو فِي المجال الإنساني والثقافي أو فِي الأَمن والقضاء أو فِي الدفاع وفي الشؤون الإقليميَّة، لذلك فإنّ هذا الإتفاق هو ليس إعلان نوايا، بل هو خارطة طريق تعاونية إستراتيجِيَّة تشمل أغلب الجَوانِب الَّتِي تضم البَلدين المؤثرين فِي العَالم والشرق الأَوْسَط ومِنْطَقَةِ المحيط الهادئ، وعندما تلتقي الصِّين ثاني أَكْبَر اقتصاد فِي العَالم وهي تسعى إِلَى الرِّيَادة العَالَمِيَّة، مع إيران أَكْبَر قوَّة عَسْكريَّة وأهم دول الشَّرق الأَوْسَط مَوَارِدا وموقعًا جغرافيًا، وأكثر الدُّول تحديًّا لِلْهَيْمَنةِ الأَمرِيكيَّة، سيكون له إِنْعِكَاسَات دوليَّة حتمًا، ومن هَذِهِ الإنعكاسات:

1. **عَلَى مستوى النِّظَام الدّولي:**

أ) إنّ الشَّراكة الصِّينيَّة –الإيرانيَّة ستنطلق من فهم أعمق لِطَبِيعَةِ الصِّراع الدّولي الَّذِي كان الإتفاق فِي المجال السِّيَاسِي عَلَى أساسه، إذ أنّ الصِّين وَإِيران متفقتان عَلَى تغيير النَّسق الدّولي القَائِم ومواجهة الأُحَادِيَّة والهَيْمَنَة، والسعي إِلَى بِنَاء نظام تعددي، وهذه الشَّراكة هي حاجة متبادلة للدولتين نَتِيجَة عمليَّة الإستقطاب الدّولي، وعولمة الاقتصاد، وهو ما يخدم السَّلام والإستقرار الدّولي والتَّنميَّة فِي مِنْطَقَةِ الشَّرق الأَوْسَط والعالم.

ب) يحافظ إتفاق الإطار عَلَى الأَمن والسلم الدّوليين، ويساهم فِي حماية أمن الطَّاقَة وطرق المواصلات العَالَمِيَّة ولا سيّما فِي مضيق هرمز والمحيط الهندي وبحر العَرَب وصولًا إِلَى البحر الأحمر والبحر المتوسط عبر باب المندب، لذلك إنّ هذا الإتفاق لا يسمح بالحفاظ عَلَى أمن الطَّاقَة فحسب بل بالحفاظ عَلَى أمن التِّجَارَة العَالَمِيَّة والإنتقال الأَمن للسلع والبضائع من المحيط الهادئ إِلَى المحيط الهندي وما مناورات الحِزَام البَحْرِي بَيْنَ الصِّين وَإِيران وروسيا إلّا دليل عَلَى مَدَى إنعكاس الشَّراكة بَيْنَ البَلدين عَلَى الأَمن الدّولي.

ج) إنّ الإتفاق ينعكس عَلَى الأَمن النَّوَوي العالمي، فوقوف الصِّين إِلَى جانب حقوق إيران

0009-0006-8488-5433

ISSN 3006-7294
Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)

النَّوويَّة السلمية سيسمح لدول أُخْرَى كتركيا، والسُّعوديَّة، وجنوب أفريقيا، والبرازيل، والأرجنتين وغيرهم بالعمل لإمتلاك التّكنولوجيا النَّوويَّة وهو ما تعارضه الوِلاَيَات المُتَّحِدَة ولا يخدم هيمنتها العَالَمِيَّة، وسيؤدي إِلَى خلق نزاعات دوليَّة وإقليمية. ويساهم الإتفاق فِي بِنَاء الثِّقَة بَيْنَ الدُّول ويعمل عَلَى تعزيز ثقافة الشَّراكة والتَّعَاون عَلَى حساب التدخل فِي الشؤون الداخلية للدول، لِذَا، سيسمح الإتفاق للصِّين بفتح أبواب دول كثيرة ساعيةً إِلَى العَمَل والتَّعَاون من دون خشية هيمنة الوِلاَيَات المُتَّحِدَة، وَبِالتَّالِي ستقدم الصِّين وَإِيران عالميًّا صورة تشاركية تخدم الأَمن العالمي، إذ يسعيان للسلام وهذا سيكون سببًا فِي تقدم الصِّين عالميًا، وكذلك لإيران عَلَى حساب الصورة الَّتِي تنشرها الوِلاَيَات المُتَّحِدَة الأَمرِيكيَّة.

د) إنّ للإتفاق إنعكاس عَلَى المُسْتَوَى العالمي من خِلَال تثبيت مبدأ الشراكات عَلَى حساب مبدأ التَّبَعِيَّة، وخلق النِّزَاعَات، ونتيجة لهذه السياسات التَّعَاونية فإنّ الصِّين تقيم شراكات تعاونية مع إيران ومع دول أُخْرَى فِي العَالم كالسُّعوديَّة ومصر والدول العَرَبيَّة وباكستان وَالعِرَاق والعمل جارٍ مع تُرْكِيا فضلًا عن دول إفريقية وآسيوية وأوروبية، وهو ما يجعل من الصِّين مقبولية عالميًا تعكس صورتها كدولة عظمى، وهذا ما يخدم إيران وعلاقاتها السياسية والاقتصاديَّة حيث قابلية تَطَوُّر الدُّول فِي علاقة مع إيران ستزيد لأهداف متعددة.

2. **عَلَى مستوى القَضَايَا الدّولية:**

أ) إنّ إنعكاس إتفاق التَّعَاون الإِسْتِرَاتِيجِي فِي التقارب والتطابق فِي النَّظَر إِلَى القَضَايَا الدّولية أدى إِلَى بِنَاء تفاهمات وزرع ثقة بَيْنَ البَلدين، والدول الأخرى الَّتِي تتقارب معهم فِي نفس المقاربات ولا سيّما رُوسيا، وهو ما أدى إِلَى العَمَل عَلَى بِنَاء جبهة عَالَمِيَّة فِي مُوَاجَهة الجبهة الأَمرِيكيَّة، وهذه الجبهة تجمع الصِّين وَإِيران وروسيا ودول أُخْرَى.

ب) سمح إتفاق التَّعَاون للصِّين من خِلَال علاقاتها مع الدُّول وفق مبدأ التعايش السلمي بأن تكون الصِّين وسيطًا نزيهًا ومقبولًا من جميع الدُّول، وقد أكد ذَلِك الإتفاق الإيراني السعودي

0009-0006-8488-5433

مرخصة بموجب المشاع الإبداعي Attribution 4.0 International

المؤثر فِي الشَّرق الأَوْسَط والذي ستؤكد نتائجه فِي حال إستمراريته بشكل كبير عَلَى مجرى الأَحْدَاث الدّولية لا سيّما فِي الشَّرق الأَوْسَط ممّا يضعف حضور الوِلاَيَات المُتَّحِدَة عَلَى حساب خصومها.

ج) ستسمح إتفاقية الشَّراكة الإستراتيِجيَّة بَيْنَ البَلدين المقدرة عَلَى التَّنْمِيَة، وهو ما سيمكّن إيران من كسر العُقُوبَات الأَمرِيكيَّة والخروج الأَمن نَحْوَ المتوسط، وَبِالتَّالِي تَحقيق إزدهار اقتصاديّ سيمنح إيران من رفع مكانتها عَلَى طريق الحَرِير وتأدية دور إستراتيجي ومحوري فيها سيمكنها من تطوير البنية الداخليّة والاقتصاديَّة ويؤدي إِلَى مقدرة أَكْبَر عَلَى مُوَاجَهة التَّحديَات الإقليميَّة والدّولية.

د) التنسيق بَيْنَ الجانبين فِي المُنَظَّمَات الدّولية والمُنَظَّمَات المتعددة الأطراف مثل الأُمَم المُتَّحِدَة ومنظمة شنغهاي ومَجْلِس البرلمانيين الآسيوي وغيرها، وهو ما سيسمح للصِّين

0009-0006-8488-5433

الخاتمة

لّقَد كان التَّعَاون الثُّنَائِي بَيْنَ الصِّين وَإِيران من أبرز آليات المُواجَهة لِلْهَيْمَنةِ الأَمرِيكيَّة المتمثلة بالعقوبات الِاقتصاديَّة المفروضة عَلَى إيران؛ فإيران إستطاعت تقَوِيَّة اقتصادها من خِلَال الحُصُول عَلَى مشروعات تنموية فِي مَجَالَات مُخْتَلِفَة، وكذلك الأَمر فِي الحُصُول عَلَى السِّلَع الصِّينيَّة والسلع الرَّأسماليَّة والتِّكنولوجيَّة المتقدمة من الصِّين، والصِّين كَانَت تتحدى الوِلاَيَات المُتَّحِدَة الأَمرِيكيَّة فِي علاقاتها مع إيران والتَّعَاون معها والحصول عَلَى حاجاتها النَّفطيَّة من جهة ثانية، إذ أَصْبَحَت إيران ثاني شريك نفطي بَعد السُّعوديَّة، وهذا تحدٍّ لِلْهَيْمَنةِ الأَمرِيكيَّة من باب التَّعَاون الثُّنَائِي، والجدير بالذكر أنّ زِيارَة الرَّئِيس الإيراني فِي شباط من العام 2023 إِلَى بِكِّين أكّد عَلَى أَهَمِيَّة التَّعَاون الثُّنَائِي كآلية لِمُوَاجَهَةِ الهَيْمَنَة، وتمّ توقيع إتفاقيات تَعَاوُن فِي مَجَالَات الزراعة، والتِّجَارة، والسياحة، والصحة، والثقافة والرياضة[1].

إستنتاجات وتوصيات:

تساهم إتفاقية الشراكة الإستراتيجية بين البلدين والمصالح المشتركة في الإستنتاجات التالية:

1- ضمان العمل على الإستقرار الأمني والسياسي في منطقة غرب آسيا شرق الأوسط، لما للصين وإيران أهمية كبرى في ذلك، حيث يمكن العمل على تجنب الصراعات المذهبية على أساس الحوار والتنسيق، وللصين المقدرة في ذلك مع إيران وخصومها الإقليميين.

2- السعي الدائم للحفاظ على الأمن الطاقوي وضمان خروج النفط والغاز بشكل آمن عبر الممرات الدولية وللبلدين مصلحة في ذلك.

3- السعي إلى حلّ الأزمات الساخنة في الشرق الأوسط وبناء قطاعات جديدة، تساهم في تفعيل عملية التنمية ونجاح مسار مبادرة الحزام والطريق.

4- لا بدّ من لعب الصين لدور سياسي أكبر في الشرق الأوسط، خاصة وأن لديها المقبولية من

(1) وكالة الأنباء الصِّينيَّة، شينخوا تمت الإشارة للموقع سابقًا

0009-0006-8488-5433

مرخصة بموجب المشاع الإبداعي Attribution 4.0 International

دولة ولديها علاقات إستراتيجية مع الدول الخليجية مما يساهم في السعي نحو بناء التعددية .

5- السعي إلى دخول الإتفاقية إلى حيز التطبيق وتفعيلها وتنسيق الجهود المشتركة مع روسيا مما يسهم في إضعاف الهيمنة الأمريكية.

6- العمل على تطوير التعاون الثنائي ليشمل دولًا أخرى كتركيا مما يسهم في بناء بيئة إقليمية مستقرة.

7- العمل على تثبيت مبدأ الشراكات والتعاون على حساب التبعية وخلق النزاعات وهذا ما يؤدي إلى الحفاظ على السلم والأمن الإقليميين والدوليين.

0009-0006-8488-5433

ISSN 3006-7294
Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)

المصادر والمراجع

أوَّلاً: الكتب العربية:

1- محسن رضائي، إيران الإسلاميَّة فِي أفق الرُّؤية المُسْتِقْبَلِيَّة، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، 2013.

2- مركز ويلسون البحثي

3- الرصد الاِسْتِرَاتِيجِي، تقرير دوري المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق، توقّع التدخلات العَسْكَرِيَّة لخصوم أمريكا، نقلًا عن مؤسسة راند، العدد السادس والعشرون، كانون أول 2021

4- بيانات الإدَارة العامة للجمارك فِي الصِّين الشعبية، وكالة شينخوا

5- فاطمة الصمادي، إيران والصِّين ومعاهدة الـ 25 عامًا، هل تتحول العَلاقات إِلَى شَرَاكَة إستراتيجِيَّة عميقة، مركز الجزيرة للدراسات، تقرير 14، 2020.

ثانيًا: المواقع الإلكترونية:

1- المَوْقِع الرَّسمي لوكالة مهر للأخبار، عَلَى الرابط الالكتروني التَّالي: تاريخ الزيارة 5-7-2023.

https//:ar.mehrnews.com

2- وكالة نوفوسيتي، موقع الوكالة عَلَى الأنترنت: تاريخ الزيِارَة 04/04/2023

.https//:yappy.media/video/b1247d0ace6440bcb8da47b793db3912

3- المَوْقِع الرَّسمي لقناة الميادين:

https//:www.almayadeen.net/

0009-0006-8488-5433

مجلة القرار للبحوث العلمية المحكّمة | العدد 8، المجلد 3، السنة 1 | آب (أغسطس) 2024 | صفر 1445
ISSN 3006-7294
مرخصة بموجب المشاع الإبداعي Attribution 4.0 International

الفهرس

المُقَدّمة

المَبْحث الأوَّل: المَصَالِح المُشْتَرَكَة من خِلَال إتفاقية التَّعَاون والشَّراكة الإستراتيِجيَّة

المطلب الأوَّل: المَصَالِح المُشْتَرَكَة بَيْنَ الصِّين وَإيران من خِلَال إتفاقية التَّعَاون والشَّراكة الإستراتيِجيَّة

المطلب الثاني: أَهَمِيَّة إتفاقية الشراكة الاستراتيجية بالنِّسبَةِ لِكِلَا البَلدين وبنوده.

المبحث الثَّانِي: إنْعِكَاسَات إتفاقية الشَّراكة الإستراتيِجيَّة عَلَى المُسْتَوَى الإقليمي والدّولي

المطلب الأول: إنْعِكَاسَات إتفاقية الشَّراكة الإستراتيِجيَّة عَلَى المُسْتَوَى الإقليمي

المطلب الثاني: إنْعِكَاسَات إتفاق الشَّراكة الإستراتيِجيَّة عَلَى المُسْتَوَى الدّولي

الخاتمة

المصادر والمراجع

الفهرس

0009-0006-8488-5433